فلما تشهد خطيبهم فاثنى على الله تعالى بما هو اهله ثم قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة
الاسلام وانتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت دافة من قومكم فاذا هم يريدون ان
يختزلونا من اصلنا وان يحضنونا من الامر فلما سكت اردت ان اتكلم وقد كنت زورت
مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض الحد
فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه فتكلم ابو بكر فكان هو
اعلم مني واوقر فوالله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قال في بديهته مثلها
او افضل منها حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له اهل ولن يعرف هذا
الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين
فبايعوا ايهما شئتم فاخذ بيدي وبيد ابي عبيدة ابن الجراح وهو جالس بيننا فلم اكره
مما قال غيرها كان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم احب الي من ان
اتامر على قوم فيهم ابو بكر اللهم ان تسول لي نفسي عند الموت شيئا لا اجده الآن فقال قائل
الانصار انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش فكثر
اللغط وارتفعت الاصوات حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط
يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الانصار ونزونا على سعد ابن عبادة فقال
قايل منهم قتلتم سعد ابن عبادة فقلت قتل الله سعد ابن عبادة قال عمر وانا والله
ما وجدنا فيما حضرنا من امر اقوى من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم
ولم تكن بيعة ان يبايعوا رجلا منهم بعدنا فاما تابعناهم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم
فيكون فساد فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي
بايعه تغرة ان يقتلا وروينا فيه ايضا عن الزهري قال اخبرني انس ابن مالك انه
سمع خطبة عمر الاخيرة حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم توفي النبي صلى الله عليه
وسلم فتشهد وابو بكر صامت لا يتكلم قال كنت ارجو ان يعيش رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى يدبرنا يريد بذلك ان يكون آخرهم فان يك محمد قد مات فان الله
عز وجل قد جعل بين اظهركم نورا تهتدون به هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم وان
ابا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين وانه اولى المسلمين باموركم
فقوموا فبايعوه وكانت طايفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة وكانت
بيعة العامة على المنبر قال انس سمعت عمر يقول لابي بكر يومئذ اصعد فلم يزل به
حتى صعد المنبر فبايعه الناس عامة قال القسم ابن محمد فما كانت من خطبتهما من خطبة
الا نفع الله بها لقد خوف عمر الناس وان فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك ثم
لقد بصر ابو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا به يتلون وما محمد

الا رسول

التاسع 124

الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين **ثم كانت بيعة** علي ابن ابي طالب
عليه السلام ومن معه بعد موت فاطمة رضي الله عنها وعاشت فاطمة بعد موت ابيها
ستة اشهر ولما ماتت ارسل علي الى ابي بكر ان ايتنا فاتاهم فتشهد علي ابن ابي طالب ثم قال
انا قد عرفنا يا ابا بكر فضيلتك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك ولكنك
استبددت علينا بالامر وكنا نحن نرى لنا حقا لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل
يكلم ابا بكر حتى فاضت عينا ابي بكر فلما سكت علي تكلم ابو بكر فقال والذي نفسي بيده لقرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم من
هذه الاموال فاني لم آل فيها عن الحق ولم اترك امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر
صلوة الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر شان علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر
اليه ثم استغفر وتشهد علي ابن ابي طالب فعظم حق ابي بكر وانه لم يحمله على الذي صنع
نفاسة على ابي بكر ولا انكارا للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر نصيبا
فاستبد علينا به فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون
الى علي قريبا حين راجع الامر بالمعروف رواه مسلم وانما ذكرت الحديث الاول متمما في
بيان حكم الرجم وكانت الدلالة على ذلك تتردد دون تمامه لما فيه وفي الحديثين بعده من الدلالة
على اصل بيعة الصديق وانها كانت اجماعا من الصحابة الذين تقررت عصمتهم من الاجتماع
على الضلال والخطا والتمالي عليهما وانه قد كان من علي كرم الله وجهه ورضي عنه بعض
تردد اول الامر ثم شرح الله صدره فاعتذر في تخلفه تلك الايام وبايع وتابع وادى
الطاعة لابي بكر الى ان انتهت النوبة اليه وتعين القيام عليه فقام بها على احسن الوجوه و
اكملها واعدلها وقاتل من غلا في محبته كما قاتل من خرج عن طاعته ولم يعنف من تخلف
عن نصرته وختم الله له بالسعادة والشهادة هذا وقد تعصب قوم له فادعوا ان الخلافة
ابتدا وان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى اليه بذلك ونفوا معنى دلايل كثيرة صريحة او كالصريح
على خلافة ابي بكر اقواها بعد الاجماع نيابته في الصلوة اياما بامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبحضرة من علي عليه السلام وكانت الصلوة اعظم شعاير في الاسلام واول امر
احوج الى النيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال علي رضي الله عنه رضيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا واعظم ما وقع فيه هولا من الاخطار تصيبهم
للصحابة ونسبتهم الى الخطا ولزم من ذلك دخول علي عليه السلام معهم حيث القى بيديه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)